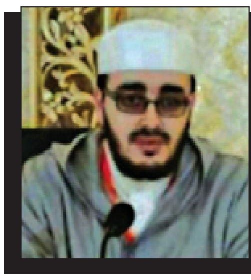
# المشهور بعبد السلام بن طيب من قرية السعيديش



**(1357هـ 1939م - 1427هـ/2006م)**

رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته

• ذ: عبد الباري العفاقي الفلاح

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

**اسمه ونسبه:**

الفقيه المبارك سيدي عبد السلام بن محمد (ت 1977م) المشهور بعبد السلام بن طيب رحمه الله تعالى، من قرية السعيدييش التابعة لجماعة تغرامت بإقليم الفحص أنجرة .

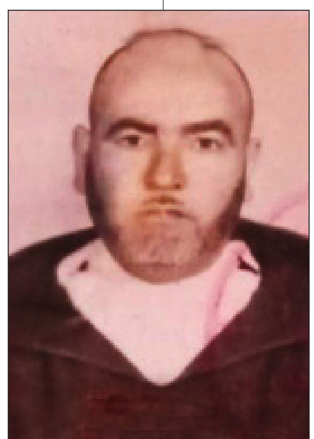
**ولادته ونشأته:**

ولد الفقيه المبارك سيدي عبد السلام الصبيحي بقرية السعيدييش حولي سنة :1357ه/ 1939م .

نشأ بين والديه المباركين الكريمين الأب الكريم سيدي محمد السعيدي/الصبيحي (المتوفى سنة 1977م)، وأمه المباركة فطنة الصبيحي رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته آمين.

له من الإخوة ثلاثة: أخوه محمد كان يرعى الغنم لعون السلطة الذي يشغل مهمة شيخ في المنطقة وهو عبد السلام بن أحمد الخنشوف (ت 2004م)، ولم ينه حفظ القرآن الكريم. وأخوه أحمد الذي وافته المنية سنة : 2010م رحمه الله تعالى .وأخوه علي الذي كان يمتهن الفلاحة وقد عمل بمنطقة الملاليين آخر عمره رحمه الله تعالى . ولم يكن من حفظة كتاب الله تعالى إلا ما نحن بصدد التعريف به رحمه الله تعالى .

وللمتحدث عنه من الأولاد : ثلاثة ذكور وأربع إناث كلهم من ابنة عمه عائشة بنت محمد الصبيحي التي تزوجها رحمهم الله تعالى جميعا. أبناؤه الذكور: محمد بن عبد السلام الصبيحي المولود سنة 1971م . وعبدالواحد بن عبد السلام الصبيحي المولود سنة 1980م حفظه الله تعالى. ويوسف بن محمد الصبيحي المولود سنة 1990م حفظه الله تعالى . ولم يحقق منهم حفظ كتاب الله تعالى إلا اثنان محمد، وعبد الواحد.



**مرحلة حفظه لكتاب الله تعالى:**

عند بلوغه سن التمييز قدمه والداه لكتاب القرية ليدرس على الشيخ البركة فقيه القرية سيدي أحمد بن علي الشعيري المعروف بالفقيه سي أحمد سعلي (المتوفى سنة 1973م بعد عودته من الديار المقدسة وأدائه الركن العظيم. توفي بمسقط رأسه بقريته الداهر التابعة لجماعة تغرامت تاركا بنتين الأولى تزوجا تلميذه الطالب محمد شقرون رحمه الله، والثانية تزوج بها الفاضل عبد السلام بن أحمد الخنشوف المقيم أخيرا بالمضيق رحمهم الله تعالى). فعليه بدأ يتعلم القراءة والكتابة، ولازمه يحفظ القرآن عليه حتى ختم بختمات. وشيخه هذا حين توفي ترك القرية كل أبنائها من الحفظة. وكانت القرية حينها تعرف بالفقهاء والحفاظ.

مرحلة الرحلة من أجل الضبط وتمتين الحفظ ودراسة بعض العلوم والفنون:

وعندما أنهى حفظ القرآن الكريم رحل مع أقرانه ومن هم في سنه رحمه الله إلى منطقة الكدان فدرس على الفقيه المبارك سيدي عبد السلام أمغار المعروف بالفقيه سي سلام المتوفى سنة 1995م الذي يقيم بمنطقة صدينة التابعة لإقليم الحوز بتطوان رحمه الله تعالى، وقد كان مشهورا في القبيلة وغيرها، وهو من إقليم الحوز التابع لمدينة تطوان. وشيخه هذا درس عليه العديد من الطلبة الوافدين والمحليين. ممن رافقه في الدراسة حينها على شيخه المذكور رفيقه في الدراسة الفقيه سيدي محمد بن عبد السلام شقرون المولود سنة 1948م، والفقيه المبارك سيدي عبد السلام بن عبد الرحيم السعيدي/الصبيحي رحمه الله، وأخوه الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحيم الصبيحي فقيه قرية عين الجير رحمه الله تعالى.

ثم انتقل إلى منطقة عيليين فدرس بها على الفقيه المبارك سيدي عبد الله هيدور الفتوح الذي يسكن بمدشر بوجميل التابع لجماعة تغرامت، لحفظ بعض المتون العلمية، وعليه درس شرح متن الآجرومية بشرح خالد الأزهري، وشرح متن ابن عاشر بشرح ميارة. في مدة مجهولة.

**من مهامه وعمله خطيبا وإماما ومحفظا لكتاب الله تعالى:**

بعدما أنهى مرحلة الطلب عمل خطيبا وإماما ومحفظا لكتاب الله تعالى بمنطقة الودرسة لمدة تقدر بثلاث عشرة سنة رحمه الله تعالى.

ثم عمل بنفس المهام في منطقة الواد ذ الحدادين التابع لجماعة تغرامت لمدة تقدر بأربع سنوات.

وعمل بعد ذلك بالدراديا لمدة ثلاث سنوات أو تزيد .

بعد ذلك عمل بمسجد الشرفاء البقاليين (المسجد السفلي) بمدشر الجردة لمدة أربع سنوات أو أقل .

ثم بمنطقة دار شتوان لمدة تقدر بخمس سنوات .

وبعد ذلك انتقل يعمل بقبيلة غمارة في العديد من المساجد لا يعرف مواضعها وهناك كان له آخر شرط رحمه الله تعالى، حيت توقف عن مهمة الشرط حوالي سنة 1998م لمرض السكري الذي أنهكه رحمه الله تعالى.

**وفاته:**

توفي الفقيه الجليل سيدي عبد السلام بن محمد الصبيحي يوم الجمعة 03 صفر 1427هـ الموافق لـ03 مارس 2006م بعد معاناة مع المرض السكري الذي بتر جزء من قدمه بسببه، وغسله وكفنه فقيه المدشر آنذاك سيدي مصطفى بن محمد شقرون المولود سنة 1981م وحضر جنازته العديد من أهل الفضل والخير من حفاظ كتاب الله تعالى وفقهاء المنطقة، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته وألحقنا به مسلمين آمين .

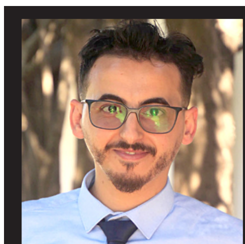
محرر المسيرة عبد الباري بن عبد السلام العفاقي الفلاح. أستاذ اللغة العربية بوزارة التربية الوطنية وأستاذ التعليم العتيق بمعهد الإمام نافع بطنجة.

مفيدنا في جمع المعلومات ابنه الفقيه المبارك سيدي : محمد بن عبد السلام الصبيحي المولود سنة 1971م حفظه الله تعالى ووفقه. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

حررت ترجمته صباح يوم الأربعاء 28 شعبان 1444هـ الموافق لـ23مارس 2023م بقبيلة غمارة جماعة امتيوة بمنطقة ووزكان بإقليم شفشاون والحمد لله رب العالمين.

---

# محمد بن الصالح التمسماني: بين العلم والجهاد والتصوف



• عادل بوسراو

تسلّط هذه الورقة الضوء على شخصية محمد بن الصالح التمسماني، أحد العلماء المنسيين في السياق المغربي-الجزائري الحديث، الذي جمع بين التكوين الشرعي في القرويين، والانخراط الجهادي في صفوف المقاومة الريفية، ثم الالتحاق بالزاوية العلاوية في مستغانم. يُعدّ التمسماني من آخر من كتب بإملاء مباشر من الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، ومن أبرز من ساهموا في نشر الطريقة العلاوية في منطقة الريف. تهدف هذه الورقة إلى تعريف الباحثين بشخصيته، وإبراز موقعه في التاريخ الديني والعلمي للمغرب الكبير.

**• النشأة والتكوين**

وُلد محمد بن محمد بن صالح بن الأمين التمسماني في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، بمدشر «إمسنوغن» الواقع في ربع آيت مرغنين من قبيلة تمسمان، شمال المغرب.

«نشأ في بيئة علمية محافظة، وكان والده الفقيه السي محمد بن صالح من العلماء المعروفين في المنطقة، وهو من تولى تعليمه الأول، فحفظ على يده القرآن الكريم وتعلّم مبادئ العلوم الشرعية واللغة».

انتقل التمسماني بعد ذلك إلى القطر الجزائري لمتابعة دراسته في جامع مازونة، وهو أحد مراكز التعليم الديني المرموقة آنذاك، حيث مكث فيه قرابة عامين. غير أن وفاة والدته اضطرته إلى العودة إلى موطنه. ثم شدّ الرحال من جديد إلى مدينة فاس، والتحق بجامعة القرويين، «حيث أمضى أكثر من أربع سنوات في طلب العلم، وكان منكبًّا على علوم الشريعة، لا سيما علم الفرائض، إلى أن نال شهادة «العالمية» سنة 1903م».

عاد بعد ذلك إلى الريف المغربي، ليعمل فقيهًا وخطيبًا في مسجد طريفة قرب ضريح سيدي الحاج حمامة، وهو موقع ديني له رمزيته المحلية. «وقد أهلّه تكوينه العلمي المتين ومكانته الاجتماعية لأن يتولى لاحقًا القضاء في قبيلة آيت ورياغل»، مما جعله في قلب الحياة العلمية والاجتماعية للمنطقة.



**• المشاركة في المقاومة الريفية**

مع اندلاع شرارة المقاومة المسلحة ضد الاستعمار الإسباني في شمال المغرب، كان محمد بن الصالح التمسماني في موقع مسؤولية داخل قبيلته تمسمان، حيث كان يشغل منصب قاض بقبيلة آيت ورياغل، وهي إحدى المناطق الحيوية في الجبهة الريفية. وبحكم مكانته العلميةً والاجتماعية، احتكّ عن قرب بقيادات المقاومة الريفية، فانخرط مبكرًا في صفوفها، وأصبح من الأعيان المؤثرين في قراراتها.

عند تأسيس الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي لجمهورية الريف سنة 1921م، «أسندت إلى التمسماني مهمة قاضي القضاة في محكمة المزمة»، وهي من أهم المحاكم المركزية في الدولة الناشئة. «ثم تمت ترقيته لاحقًا إلى منصب وزير العدلية، وهو ما يعكس الثقة الكبيرة التي حظي بها لدى الأمير، ودوره في ضبط البنية القضائية للجمهورية الريفية الوليدة».

في سنة 1924م، استُشهد والده، الفقيه القائد السي محمد بن صالح التمسماني، في معركة أفراو، التي خاضها المجاهدون ضد القوات الإسبانية في يوم 23 غشت. وبعدها بثلاثة أيام، تلقى التمسماني رسالة من الأمير ابن عبد الكريم الخطابي، تتضمّن تعزية رسمية في وفاة والده، كما أرفقها بمنحه وسام الاستحقاق العسكري، اعترافًا بتضحيات عائلته في خدمة المقاومة.

وعقب هزيمة المقاومة ونفي الأمير الخطابي، «قرّر التمسماني تسليم نفسه للسلطات الإسبانية إلى جانب عدد من القيادات في جبهة تمسمان»، لكنه سرعان ما قرّر الفرار إلى الجزائر، خوفًا من تصفية الحسابات، خصوصًا أنه كان من كبار القادة الروحيين والسياسيين في زمن المقاومة.

**• الانتساب للزاوية العلاوية**

استقر التمسماني في مدينة مستغانم، حيث انتسب إلى الزاوية العلاوية، وأصبح من خدامها البارزين. وجد في الزاوية العلاوية فضاءً للتربية الروحية والتكوين الديني، فامتزج عنده التراث الفقهي المغربي بخبرة السند الصوفي الجزائري، مما منح شرحه شخصية مزدوجة: فهو مغربي الأصل، أمازيغي اللسان، جزائري التأثر، صوفي المنزع، ملتزم برسالة تعليمية موجهة للعامة. لذلك جاءت لغته قريبة من الناس، تخاطب القلوب والعقول، لا تقف عند حدود الجدل، بل تسعى إلى غرس المعاني التربوية في أوساط فقدت الثقة في التعليم الرسمي، بسبب تغريبه وتهميشه، وأثناء انتسابه النشيط بالزاوية العلاوية، عمل على تأليف وكتابة كتابين هما:

• 1 - البحر المسجور، في تفسير القرآن بمحض النور. هذا الكتاب أملاه عليه الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي. وقد فرغ من نسخه سنة 1934

• 2 - الحلل المرضية، على الرسالة العلاوية. هو شرح لمنظومة الرسالة العلاوية في بعض من المسائل الشرعية.

ويُرجَّح أن جزءًا من شرحه (كتاب التصوف) لم يُطبع بعد، وربما تمت مصادرته أثناء عودته إلى الريف.

**• وفاته وأثره**

بعد وفاة شيخه العلاوي، عاد إلى مدشره بآيت مرغنين، «وانقطعت أخباره حتى وفاته يوم 5 دجنبر 1944م (19 ذو الحجة 1363هـ)». ويُعتبر من أوائل من نقلوا الطريقة العلاوية إلى منطقة الريف، وقد ظل اسمه غائبًا عن أغلب التراجم، رغم تعدد أدواره في الجهاد والتربية والتأليف.

يُعد محمد بن الصالح التمسماني نموذجًا للعالم الصوفي المناضل، الذي زاوج بين العلم والجهاد، وبين خدمة الزاوية والتصنيف العقدي. وإعادَة الاعتبار لسيرته ليست مجرد استذكار لرمز من رموز التصوف المغربي، بل دعوة لإعادة كتابة الذاكرة العلمية المهملة للمنطقة.